إسهامات الجماعات الافتراضية
في الوقاية من المخدرات

أ.د. ذياب موسى البداينة

١ . إسهامات الجماعات الافتراضية في الوقاية من المخدرات

١ .١ طبيعة الانترنت

الانترنت وسيلة واداة وفضاء لايمكن الاستغناء عن استخدامها، وهي وسيلة ذات تطبيقات كثيرة في حياة الناس (Rotunda, Kass, Sutton, & Leon, 2003). وتمتاز الانترنت بسهولة الوصول (Access)، وتلاقي العديد من الأفراد من مختلف الأعراق والثقافات واللغات، والتواصل المباشر والمتعدد التخيلي والفعلي بين العديد من الوسائط البشرية والمعدات، وأنها متاحة (Affordability) لكافة الشرائح الاجتماعية، وتمتاز بالغفلية (Ano-nymity) وإخفاء هوية المستخدم (Hughes & DeLone, 2007). ولقد حولت الانترنت والتقنيات المرافقة لها العديد من ركائز الحياة الاجتماعية إلى أنماط جديدة، ولقد أثرت على كافة شرائح المجتمع (Mitchell, Fin-kelhor & Wolak, 2005)، وسببت العديد من المشكلات الشخصية والنفسية للعديد من الأفراد الناس (Rotunda, Kass, Sutton, & Leon, 2003) . ولقد أدى ظهور الفضاء التخيلي(cyber space) كمقابل للفضاء المادي(physical space) إلى ظهور التفاعلات البينشخصية الافتراضية أو التخيلية أو السبرانية (cyber interaction). لقد هاجر أعضاء المجتمعات من الفضاء المادي إلى ما يسمى الفضاء الثالث (third space) والذي يقع خارج الحدود الجغرافية والمادية التقليدية للفرد والمجتمع. ويتكون الفضاء على الشبكة (Oldenburg, 1999) من علاقات تامة، حيث التفاعلات بين الأفراد تتم عن بُعد (Lash, 2001)، وان التنوع المجتمعي لهذه القرى

والبلـدات والمـدن الافتراضيـة قـد غـدا واقعـاً فعليـاً (Wall & Williams, 2007)، وأن الفرد يعيش ما أسـماه برسـدي الحياة الثانية (Presdee, 2000). ومثلما يحدث التفسخ الاجتماعي في المجتمع الواقعي، فانه يحصل في المجتمع التخيـلي، حيـث النوافـذ المحطمـة فيـه (Broken windows)، التي تسـهّل الاقتحام، والتجاوز، وارتكاب الجرائم، والتحرش، والمطاردة، والتخريب، وغسيل الأموال، والسرقة، والخلاعة التخيلية (Sussman, 1995) (البداينة، ٢٠٠٩م).

تمتـاز الانترنـت عـن غيرهـا من وسـائل الاتصـال، بأنها تحـوي (فيها) المعلومات (كمستودع للمعلومات) وتسيرها (عليها) (كناقل للمعلومات) ويمكـن توزيعها بشـكل سريع سـواء كان لمجتمع محدد مـن المعنيين، في أي مجتمع واسـع من الناس .ويتم تبادل المعلومات بشـكل سريع ، وسهل وغير مكلـف، بالإضافـة إلى أن مقدم المعلومـات (قد يكون مـروج المخدرات) ومتلقيهـا(العميل) يحميان خصوصيتهما. كما أن عالميـة الانترنت وانفتاحها وسـهولة الوصول إليها قد شـجع الكثيرين على اسـتخدامها كوسيط (-me dium) لتسـهيل الاسـتخدام غـير الشرعـي للمخـدرات. إن هـذه العوامل تشكل تهديداً للشباب على وجه الخصوص وللفئات المستهدفة من استخدام المخـدرات عامـة. ويمكـن وصـف تهديـد الانترنـت في مجـال الطلـب على المخدرات ومروجيها أو الأفراد الآخرين ذوي العلاقة والتي تشـمل تسهيل عمليـة إنتـاج المخدرات، أو اسـتخدامها أو ترويجهـا أو بيعها دون وصفات رسـمية. وتشـمل معلومـات تسـهيل الإنتـاج شرح وتفسـير للمعـدات أو المصـادر اللازمـة أو العمليات المسـتخدمة. أما المعلومات اللازمة لتسـهيل عملية الاستخدام فتشمل شرحاً لطبيعة وآثار وطرق الاستعمال للمخدرات.

وأخيراً تشمل معومات تسهيل المبيعات شرح لكيفية الحصول على المخدر وأين يمكن أن يوجد أو الآليات التي تسمح بالحصول على من خلال الشبكة. وفي الانترنت خصائص جاذبة للشباب في مجال المخدرات منها:

١ ـ المواقع (Web Sites). وهي جمع من المعلومات والرفاهية والتفاعلية على عنوان منفرد.

٢ ـ محركات البحث (Search Engine). وهي قواعد بحث عن المعلومات تمكن من البحث عن معلومات معينة.

٣ ـ غرف الدردشة (Chat Rooms). وهي مواقع متخصصة تمكن الشباب من محادثات مباشرة وهي مصنفة وفق الموضوع.

٤ ـ الرسائل المباشرة (Instant Message). وهي برمجيات خاصة يستخدمها الشباب في الرسائل واستقبال الرسائل القصيرة مثل الماسنجر.

٥ ـ لوحة الإعلانات (Bulletin Boards). وهي برمجيات تمكن الشباب من قراءة وتعليق الأسئلة والمعلومات حول موضوع ما.

٦ ـ البريد الالكتروني (e mail). وهي برمجيات تمكن الشباب من إرسال واستقبال الرسائل إلى عنوان الكتروني محدد.

٧ ـ المفكرة (Blogs). وهي مواقع متخصصة حيث يحتفظ الفرد بيومياته حول ما يلصق أو يشعر أو ما يعمل (البداينة، ٢٠٠٧م و ٢٠٠٩م، و٢٠٠٤م). (United Nations, 2003).

ويبين الشكل رقم (١) ازدياد نمو تطور اللغة العربية مقارنة مع باقي اللغات على الشبكة. وهذا يعني أن حجم مجتمع البالغين (عمر ١٥ـ ٦٤

سـنة) سـيمثل الشريحة الكبرى. وبتطور الجيل الرقمـي فان توظيف الجانب الايجـابي من الانترنت في خدمـة وتطوير قدرات الناس يمثـل أولوية وطنية وقومية. أما الشكل رقم (٢) فيبين عدد المشتركين من المجتمع العربي مقارنة بمسـتويات التنميـة البشرية العالميـة، حيث يبين أن مسـتوى المجتمع العربي أفضل بقليل من الدول ذات المستوى المتوسط.

وفي المجتمـع العـربي تشـهد اللغـة العربيـة تطـوراً كبـيراً في نموها على الشبكة، وزيادة في عدد المستخدمين العرب للشبكة، وزيادة المواقع الترفيهية والاخبارية والإعلامية. ولا زال هناك حوار كبير فيما يخص قضايا المسؤولية والشفافية والحرية واغتيال الشـخصية فيما يتعلق بالمواقع الإعلامية العربية، كـما أن هنـاك نقصـاً قـي التشريعـات المتوازنـة التي تكفـل حريـة الوصول للمعلومات وتصون خصوصيات الأفراد وتحمل المسؤولية للجناة. وفي ظل مثل هذا الوضع من المتوقع زيادة السلوك المنحرف والإجرامي على الشبكة، مما يشكل تحديات للثقافة العربية والتشريعات القانونية فيها.

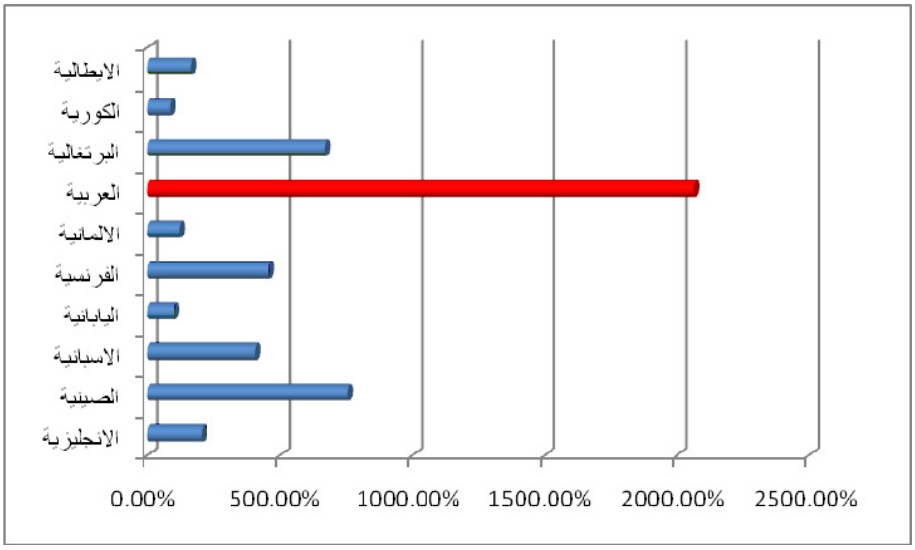

المصدر: البداينة، ٢٠٠٩م.

الشكل رقم (١) نسبة نمو استخدام اللغة على الانترنت وفق اللغة

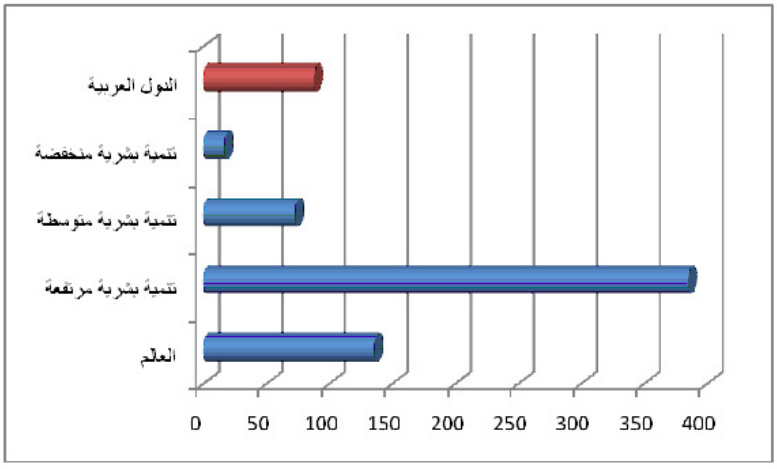

المصدر: البداينة، ٢٠٠٩م.

الشكل رقم (٢) عدد المشتركين العرب بالانترنت لكل (١٠٠٠) من السكان

يعـرف المكتب المعني بالمخـدرات والجريمـة (٢٠٠٨ ص ٣) العقاقير والعقاقير غير المشروعة بأنها:

«مـواد كيميائيـة تؤثر في الوظائـف التي يؤديها الجسـد أو الدماغ أو هما معـا بطريقة عادية. وليسـت كل العقاقير غير مشروعـة. فالكافيين (الموجود في القهـوة ومشروب كوكا كـولا) والنيكوتين (في السـجائر) الكحول، على سـبيل المثـال، كلها عقاقـير مشروعة مـن الناحيـة التقنية، والأدوية، سـواء كانـت موصوفة طبيا أو متاحة في الصيدليـات دون وصفة طبية، هي عقاقير مشروعة.....بالرغم من احتمال إسـاءة استعمالها أيضاً .....أمّا العقاقير غير المشروعـة فهي عقاقير شـديدة الخطورة مما دفع البلدان عـبر أرجاء العالم إلى اتخاذ قرار بإخضاعها للرقابة. وقد سـنت البلدان عدداً من القوانين الدولية، في شكل اتفاقيات صادرة عن الأمم المتحدة، تحدد العقاقير الخاضعة للرقابة».

والمخدرات تقتل البشر، وتهدد الحياة الإنسـانية، وهي تهدد حق الناس في الحيـاة الصحيـة والممتعة والآمنة، ولذا فان الوقايـة منها تتطلب أن تكون ضمانـات حقـوق الإنسـان جزءاً مـن برامج الوقايـة منها. ومـما يزيد الأمور خطـورة هو تزييـف العقاقير (counterfeit)، وهي العقاقير التي تم وسـمها عمـداً وباحتيـال فيما يتعلـق بهويتهـا أو/ و مصدرها كـما أن الصيدليات قد تُستخدم في دعم الإرهاب وذلك من خلال: الربح من المبيعات على الشبكة، وتزييـف الأدويـة كمصـدر للدعـم، وبيع العقاقـير المحظـورة، ومن خلال المواقع المحظورة على الشـبكة، وغسيل الأموال، ومبيعات الصيدليات على الشبكة كوسيلة للإيذاء (deKieffer, 2006).

١ .٢ الانترنت والمخدرات

إن انتشـار الانترنت في العالم وزيارة حجم المستخدمين لها واستخدامها كآلـة لنشر معلومات (Information dissemination) ووسـيط فيه التفاعل بين الأفراد والحاسبات دون مانع (لاحدود) من الجغرافيا، قد سهل تواصل الأفـراد ونقـل المعلومات والتقنيـات والجريمة والمخدرات عابـرة للحدود الوطنية. و مع شيوع ما سمي البناء التحتي المعلوماتي الكوني الفائقة السرعة (Global Information Super highway Infrastructure). فقـد زادت سرعة انتقال المعلومات والجرائم والثقافات بين الأمم. وتحولت السوق من محلية إلى دولية ليس في مجال السـلع الشرعية والقانونية بل في سـوق الجريمة والمخدرات كذلك.

ففـي عـام ١٩٦٩م، عـام ولادة الانترنـت كانـت الشـبكة مكونـة من (٤) حاسـبات موجـودة في (٣) جامعات ومركز بحوث، وبعد (٣٠) سـنة تطورت الانترنت بشـكل كبـير وهناك أكثر من (٥٠٠) مليون مسـتخدم في العالم ، ويمتاز عصر المعلومات بثلاث سمات رئيسية هي:

١ـ تغيرات كمية مقدار المعلومات المتدفقة ونوعيتها.

٢ـ إرسال المعلومات إلى العديد من الأطراف سواء كانوا بشراً أو آلات.

٣ـ إنشاء الشبكات الذي يشمل جهد الإنسان والآلة (كوهين،٢٠٠١م).

وتعـد الانترنـت والنمو فيها من أهم التطـورات التقنية في العقدين الآخريـن، حيث غيرت الانترنت الطريقة التي نتواصل فيها، ونقرأ ونسافر ونتسوق.

أظهـر التقرير الدولي للمخـدرات للعام (٢٠٠٨م) أن (٥٪) من مجتمع

البالغين ممن هم في عمر (١٥ـ ٦٤ سنة) قد استخدموا المخدرات مرة واحدة على الأقل في آخر (١٢) شهراً. والشكل رقم (٣) يبين نسبة المتعاطين مقارنة مع بقية فئات السكان في العالم.

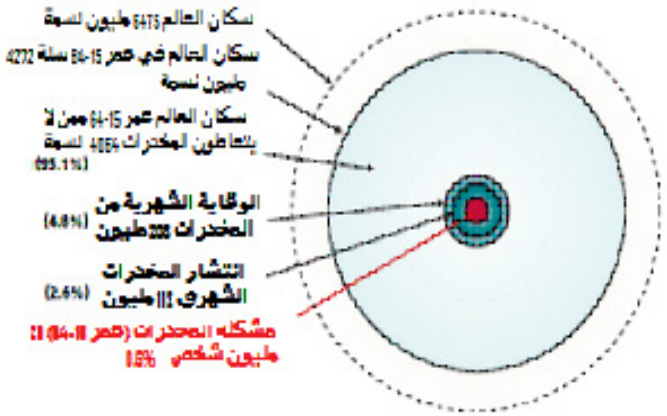

المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30 (بتصرف)

الشكل رقم (٣) استخدام المخدرات المحظورة على المستوى الدولي للفترة ٢٠٠٦ـ٢٠٠٧م

أمّا نسبة شيوع استخدام المخدرات منذ أواخر التسعينيات وحتى عام ٢٠٠٧ مقارنة بعدد المتعاطين فيبينها الشكل رقم (٤). ويلاحظ من هذا الشكل الثبات النسبي لنسبة المتعاطين والتي بقيت في حدود (٧, ٤ – ٥٪). ويقدر عدد المستخدمين (٢٠٨) ملايين نسمة. قد بينت دراسة ميتشل ويابرا، وفينكهور أن (٧٨٪) من أطفال أمريكا يستخدمون الانترنت (Mitchell, Ybrra, & Finkelhor, 2007)، ويتعرضون للإغواء الجنسي (sexual so-licitation) والتحرش الجنسي (Lenhart, Madden, sexual harassment) (& Hitlin, 2005; Finkelhor, Mitchell, & Wolak, 2000

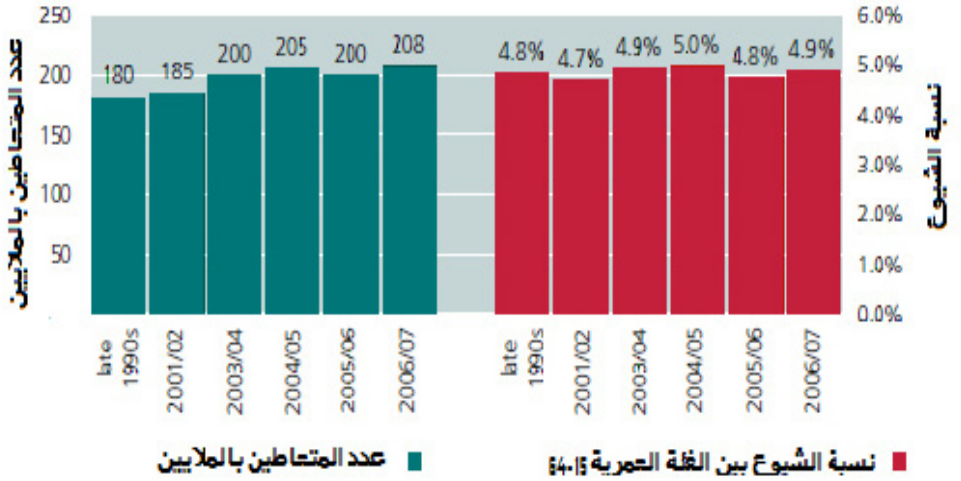

المصدر: World Drug Report, 2008, p. 30 (بتصرف)

الشكل رقم (٤) مدى شيوع استخدام المخدرات على المستوى الدولي للفترة آواخر التسعينيات ٢٠٠٧م

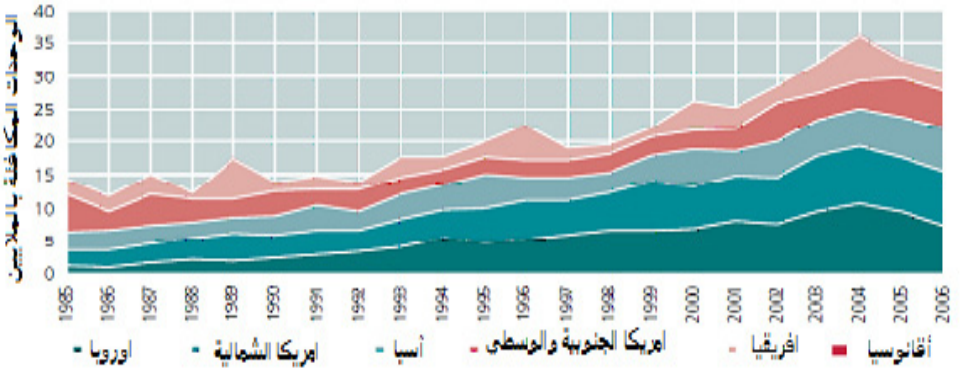

المصدر: World Drug Report, 2008, p. 32 (بتصرف)

الشكل رقم (٥) المصادر من المخدرات بالوحدات المكافئة (بالملايين) للفترة ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٦م

كما أن استخدام المخدرات الترفيهية مثل (MDMA) قد زاد على الشبكة (Rodgers, Buchanan, Scholey, Hoffernan, Ling, & Parrott, 2003)، قد بينت دراسة ميتشل ويابرا، وفينكهور أن (٧٣٪) من العينة (١٥٠١) قد كانت ضحية في آخر ستة أشهر لسلوك جانح أو سوء استخدام المخدرات (Mitchell, Ybrra, & Finkelhor, 2007).

ولقد أظهر تقرير اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات لعام (٢٠٠٨م)، أن الحرمان الاجتماعي، والعزلة، والتفاوت الاجتماعي الاقتصادي، والضغوط من أجل النجاح من أهم عوامل الخطر في مجال تعاطي المخدرات.

١ .٣ سياسات الوقاية من سوء استخدام المخدرات

أظهر تقرير اللجنة الدولية لمكافحة المخدرات لعام (٢٠٠٨م)، أن تعاطي المخدرات غير مرتبط بعمر معين، أن الوقاية الفعالة من استخدام المخدرات تتطلب ربطها بمشكلات سلوكية أخرى مثل الإدمان على الكحول والتبغ، وتوافر معلومات موثوقة عن التعاطي، وبرامج متناسبة مع العمر، والتركيز على تعلم مهارات حياتية، وتحديد الفئات المعرضة للخطر، وحملات شعبية تترافق مع الحملات الإعلامية.

وتبين أن (٩) من أصل (١٠) مراهقين يستخدمون الشبكة (Lenhart, Madden & Hiylin, 2005) وبالتالي لابد من الاستفادة من ميزات الشبكة في برامج الوقاية وخاصة الموجهة للشباب (Dombrowski, LeMsney, Ahia, & Dickson 2004). والشباب على الانترنت أكثر خطورة مقارنة بغيرهم (Wells & Mitchell, 2008).

هناك عدد من النماذج في الوقاية من المخدرات، بعضها يركز على

معرفة أسباب الإدمان وتحييدها من اجل منع حدوثها، وبالتالي منع حدوث الإدمـان، وهذه النماذج تركز على العمل قبل حدوث المشـكلة، أما وبعضها يركز على مشـكلة الإدمـان بعد حدوثها وإيجـاد البرامج المناسـبة للمعالجة. والوقايـة كما تعرفها منظمة الصحة العالميـة (WHO) بأنها: «إجراء مخطط له يتخذ من الموقف المتوقع لمشـكلة ما أو مضاعفات تتعلق بظرف واقع بالفعل ويكـون الهـدف هو الحيلولة بشـكل كبير أو جزئي دون حدوث المشـكلة أو المضاعفات كلياً أو جزئياً».

٤. ١ أنمـوذج البحـوث العملية التكنولوجيـة اللولبي (STAR)

تـم تطوير هـذا الأنموذج من خلال الخبرات في مـشروع المراهقين على الشـبكة (TeenNet) ، والخـاص بصحـة الشـباب مـن خـلال موقـع (Cy-berIsle) على الموقع (www.cyberIsle.org). ولقد تم استخدامه في الإقلاع عن التدخين. قدم سـكنر ومـالي ونورمان (Skinner, Maley, & Norman, 2006) أنموذجا متكاملا في الوقاية يعتمد على الانترنت عرف باسم أنموذج البحـوث العملية التكنولوجية اللولبـي (Spiral Technology Action Re-search Model). ويمكن تطبيق هذا الأنموذج في أي برامج وقاية مبنية على الانترنـت، حيث انه يأخذ بالحسـبان الجانب التقنـي في الوقاية. وينطلق هذا الأنمـوذج من خلفيات نظرية متعـددة منها: نظرية الترقية الصحية، ونظرية التعزيز الـذاتي(Ryan& Deci, 2000) ونظرية المعرفـة (Bandura, 1997)، وبنـاء المهارات، واتجاهـات خفـض الأذى(Erickson, Riley, Cheung & O'Hare, 1997)، مـع نظـم (ICT)، وطـرق البحـوث العمليـة (Argyris, Putnam, & Smith, 1985)، وذلـك لبنـاء والحصول عـلى التغذية الراجعة

في المعرفـة لتعزيز التعلم وبناء القدرات، وكل هـذا لتصميم اتجاهات ايجابية باستخدام استراتيجيات الحلقة السريعة التغير من خلال الركون إلى أدبيات التحسن المؤسسي (Langley, Nolan, Norman, & Provest, 1996; Skin-ner, 2002). ويركـز هـذا الأنمـوذج على تعزيز اكتسـاب التغير البسـيط في التحول)عن التعاطي(والشكل التالي يبين خطوات هذا الأنموذج.

وتتحقق صلة البرنامج واختيار المشـاركين من خلال المشـاركة الفعلية لأعضـاء المجتمـع المحـلي (Authentic Engagement)، وهـذا تتحقـق من خـلال طـرق المشـاركة في البحـوث العمليـة (Participatory Action Re-search)، والعلـوم العمليـة. وهـذه الطريقـة تُمكـن المجتمع المحـلي من بناء القـدرات الفنيـة، وتُسـهل الإحسـاس بالملكية للمنتـج النهائـي. ولقد قدم فرير(Friere,1970) أسس عامة لعملية الانغماس هي:

١ ـ الإصغاء المسبق.

٢ ـ الحوار المسبق.

٣ ـ التطبيق.

والاهتمام منذ اللحظة الأولى (الاسـتماع لأول مرة) لمشـكلات المجتمع المسـتهدف واحتياجاته، وهذه يتم مناقشتها توضيحها بالحوار قبل تصحيح أي خطة عمل. أما الخطوات في الشـكل التالي فالهدف منها أن يجد مسـتخدم التقنيـة سـهولة في التعلم والاسـتخدام. ولذا من المهـم التوافق بين المخرج النهائي والوصول لحاجات المجتمع المستهدف (معرفة التقنية والوصول).، ومـن المهم معرفة كيفية اسـتخدام المجتمع المحـلي للتقنية. ولضمان أن يكون المنتج النهائي متاحاً للمجتمع المحلي، فان الموضوعات ذات الصلة وموضوع معرفـة التقنية يجب أن يتحـددا من البداية وضمن عمليـة تطوير الأنموذج.

وهنـاك عمليات فحص واسـتخدام أولي من قبل المجتمـع المحلي لضمان أن المنتـج النهائي يوافق احتياجاتهم. ويتم أخـذ الملاحظات الميدانية مع التغذية الراجعة لتحديد مدى الاستفادة من التدخل قبل التطوير النهائي (Skinner, Maley, & Norman, 2006).

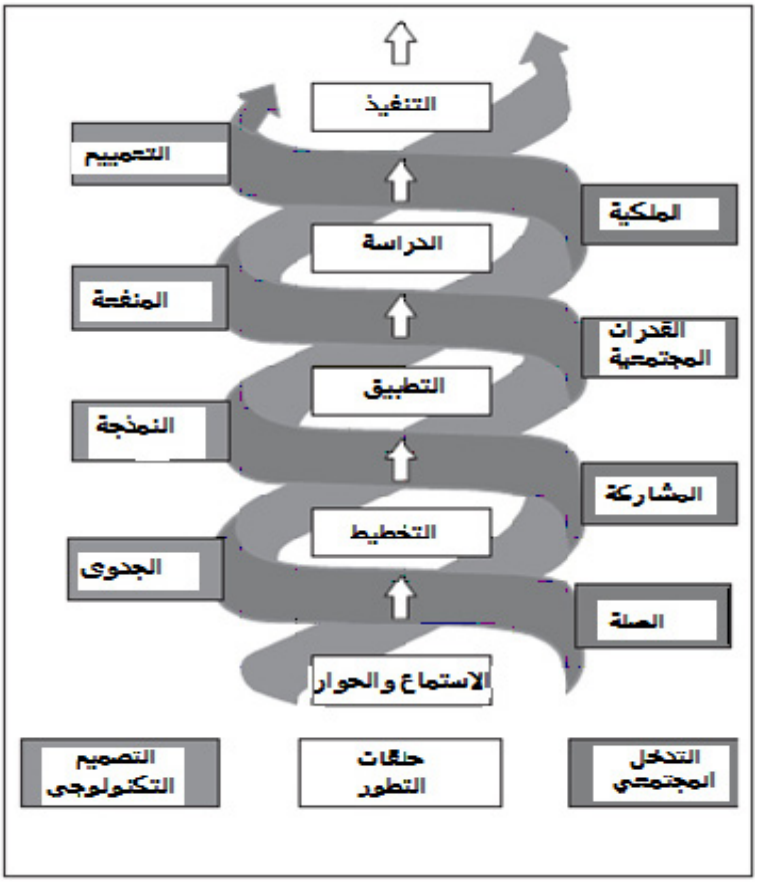

Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman, 2006 p. 408.

الشكل رقم (٦) أنموذج البحوث العملية التكنولوجية اللولبي

أمـا اتجاه تحسـين النوعية: التخطيـط، و التطبيق، والدراسـة، والتنفيذ (PDSA) للحلقـات سريعة التغير، يمثل جوهر تطبيق الأنموذج (STAR). ويبـين الشـكل الثاني كيـف تسـتخدم حلقـات (PDSA) لتصميم وفحص ونـشر المعلومـات البرنامج الصحـي الالكتروني. وفي هذا الأنموذج تقسـم عمليات التطور التقني إلى سلسلة من القرارات الصغيرة والتطورات، وكل منها خاضع لعملية التحسن والتقييم والانعكاس، وفي كل حلقة يستمر جمع المعلومات حيث يمكن التعديل خلال التطوير المكثف.

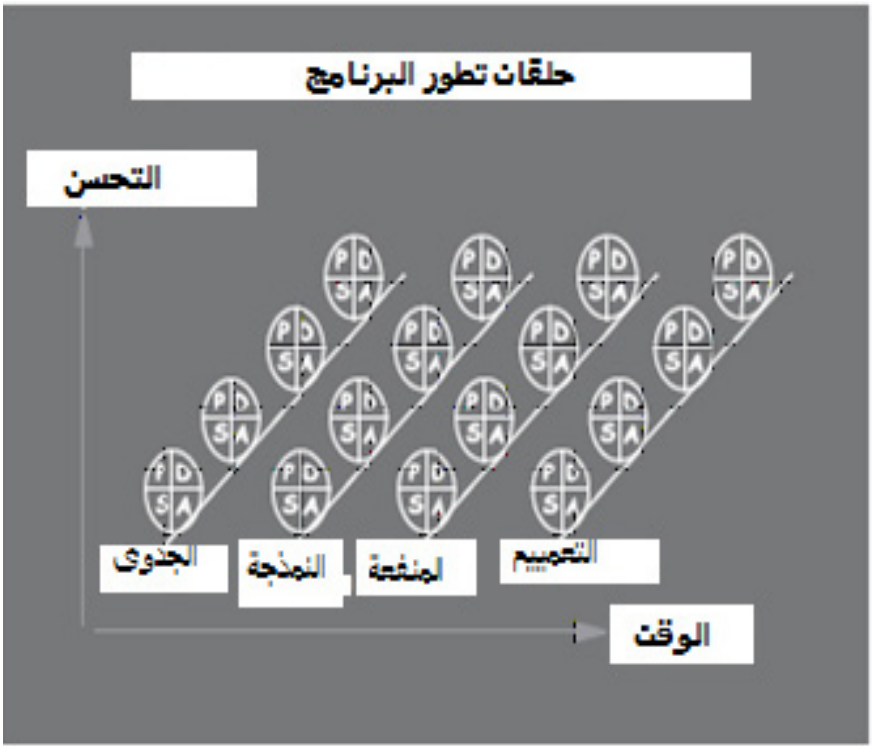

Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman, 2006 p. 409

الشكل رقم (٧) يبن ترابط حلقات التخطيط، والتطبيق، والدراسة، والتنفيذ (PDSA) واستخدامها في التصميم والفحص والنشر (التعميم) للبرنامج الصحي

المراحل

١ ـ الإصغاء والحوار (listen)

تفاعـل مع المجتمع المسـتهدف، حـدد احتياجاتهم، ورغباتهـم، وأفهم العلاقة بين المجتمع والتقنية.

يبـدأ تصميم النظم من خلال فهم مهمة النظـام والتي يطور النظام من أجلها، وتحديد المسـتخدمين المستهدفين، وكيف يتفاعلون مع النظام الحالي. والهدف هنا هو ضمان أن تطوير النظام نابع من المجتمع المحلي، وقد تم خلق مناخ من الاحترام والتعاون المجتمع المحلي وفريق التطوير.

٢ ـ التخطيط (Plan)

طـوّر خطة لتحديد حاجـات المجتمع المحلي باسـتخدام التقنية، وحدد الاحتياجـات التقنية والتنظيميـة للمشروع، وطرق ضـمان الانغماس الفعلي للمجتمع المستهدف.

قبـل بـدء تشـغيل أي نظام تقنـي لا بد من الأخـذ بالحسـبان متطلبات المسـتخدم، والإرشـادات التنظيميـة، وسياسـات مثـل (الوصـول ومعرفة التقنية).

٣ـ التطبيق (do)

طبـق الخطة مـن خلال تطويـر تصور بالرسـم، والتصفـح، ومكونات الموقع، ويمكن استخدام اتجاه الإضافة (الزيادة) عند كل مراجعة أي عنصر جديـد مع المجتمع المحلي لضمان الصلة والمشـاركة، مع التحقق من الجدوى المالية والتقنية.

أما معايير الإرشاد الشبابية على الشبكة (PRAAA) فهي:

١ ـ المشاركة (Participatory). مفتاح الانغماس للشباب في جميع المراحل

٢ ـ الصلة (relevance). التركيز على الموضوعات الشخصية، والصحية، والاجتماعية المحددة من قبل الشباب.

٣ـ التعلم الفعال (active learning). المتعة والانغماس في التعلم، مثير وتعلم ذاتي.

٤ ـ دعم الحكم الذاتي (autonomy supporting). احترم خيارات الناس، واكتشف الخيارات الخاصة بالسلوك الصحي

٥ ـ الوصول (access). صمم وتكيف لأن يكون متاحاً وذا صلة للمجموعات والسياقات المختلفة.

٤ ـ الدراسة (study)

راجع التصور المرسوم، والتصفح، ومكونات الموقع مع أعضاء المجتمع المحلي. النماذج تقييم قبل الدخول إلى صفحة الوب، ويتم مراجعة الصور قبل التطبيق النهائي.

٥ ـ التنفيذ (act)

حمّل موقع الوب بعد أخذ التغذية الراجعة من مرحلة الدراسة. مع التأكد أن الآليات جاهزة للتغذية الراجعة والتحديث.

١ .٥ الوقاية من المخدرات على الشبكة

هناك ثلاثة أنواع من الوقاية، كل هذه الأنواع تعنى بمرحلة معينة من حدوث تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ، فمنها ما يعنى بمنع تعاطي

المخدرات وسوء استخدامها قبل أن يحدث ومنها ما يعنى به بعد حدوث تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ومنها ما يعنى به قبل أن يتسع انتشار تعاطي المخدرات وسوء استخدامها لتصبح مشكلة اجتماعية، وهذه الأنواع هي:

- الوقاية الأولية وهي تعنى بالتحصين الاجتماعي والصحي ضد تعاطي المخدرات وسوء استخدامها ومنع حدوثها على مستوى المجتمع.
- الوقاية الثانوية وتعنى بمعالجة حالات تعاطي المخدرات وسوء استخدامها على مستوى المجتمع المحلي وخاصة في بعض الأمكنة والأحياء السكنية.
- الوقاية الثالوثية وتعنى بمنع انتشار اتساع تعاطي المخدرات وسوء استخدامها على مستوى الأسرة أو المدرسة أو الفرد.

١ .٥ .١ الوقاية الأولية

تُعنى الوقاية الأولية بمنع تعاطي المخدرات وسوء استخدامها قبل حدوثه في المجتمع عامة من خلال استهداف واحد أو أكثر من عوامل الخطورة، أو خفض استخدام المخدرات عند الشباب وخفض الطلب وخفض العرض على المخدرات. إن أفضل الطرق لتحقيق مثل هذا الهدف هو التحصين الاجتماعي ضد تعاطي المخدرات وسوء استخدامها، أي معالجة أسباب تعاطي المخدرات وسوء استخدامها لمنع حدوثه، وهذه العملية تشبه عملية التطعيم ضد المرض عملية (التحصين الاجتماعي). أما من الناحية الاجتماعية فانه من المهم تعزيز الذخيرة الثقافية الاجتماعية المعززة لحماية المجتمع ووقايته من تعاطي المخدرات والمستهدف هنا هو المجتمع بأسره. وفيما يلي بعض البرامج والأساليب التي تحقق الوقاية الأولية:

١ .٥ .٢ الوقاية الثانوية

وتركـز عـلى مكافحـة انتشـار مشـكلة تعاطـي المخـدرات وسـوء استخدامها في المجتمع المحلي وبين الأجيال بعد ظهور أعراضها الأولية لدى فرد أو مجموعة من الأفراد من خلال خفض تكرارها واستمرارها في مراحل ظهورها الأولي. وتُعنى الوقاية الثانوية بخفض ومحاولة تحديد وتغيير مراحل هامـة في تطور تعاطي المخدرات والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج جسـدية أو عقلية خطيرة. والمسـتهدف هنا الفـرد في المجتمع المحلي الذي بدأ يخبر بعض النتائج السلبية لتعرضه لعامل خطورة معين، من مثل استهداف الآباء الذين جربوا المخدرات ولديهم نتائج صحية خطيرة مرتبطة بممارسة سلوك تعاطي المخدرات أو استهداف ثقافة فرعية معينة معززة لتعاطي المخدرات. وتتركز الوقاية الموجهة للمجتمع المحلي على:

- تحديـد (Identify) أنـواع المخـدرات في المجتمـع المحـلي ومشـكلات الشباب فيه.
- بناء (Build on) على المصادر المتوافرة.
- تطوير (Develop) تطوير أهداف ورقابة قصيرة ذات صلة بالبرامج.
- إسقاط (projection) إسقاط الأهداف طويلة المدى للبرنامج.
- تقييم (Evaluate) تقييم برامج الوقاية على أساس مستمر.

١ .٥ .٣ الوقاية الثالوثية

تركز الوقاية الثالوثية على محاولة التدخل بعد حدوث تعاطي المخدرات ومحاولـة تقليـل النتائج بعيدة المـدى الناجمة عن تعاطـي المخدرات وخفض

احتماليـة التعاطـي داخـل الأسرة. والتركيز عـلى ضحايا تعاطـي المخدرات الذين يعانون من مشكلات خطيرة بسبب تعرضهم لعوامل خطورة أتت أو يمكن أن تؤدي إلى سلوك التعاطي.

١ .٥ .٤ خفـض الطلـب على المخـدرات (Drug Demand Reduction)

من أهم أنواع المخدرات الشـائعة الاسـتعمال عبر الانترنت (Marijuana, MDMA, GHB, LSD, Heroin, Cocaine,). هذا بالإضافة إلى الأندية المعروفـة بأنديـة (Raves) وهي أندية خاصة بالرقص والسـهر طول الليل وبموسيقى صاخبة وليزر وهي إما مواقع دائمة أو مؤقتة في ساحات مفتوحة خارج المدينة.

حدد إعلان الأمم المتحدة الخاص مبادئ خفض الطلب على المخدرات بأنه:«السياسـات أو البرامج الهادفة إلى خفض طلـب الزبائن من المخدرات والمؤثـرات العقليـة والمحـددة في الاتفاقيـات الدوليـة لضبـط المخـدرات» ولقـد حدد مكتب المخدرات والجريمة التابـع للأمم المتحدة خفض الطلب بأنه:«استراتيجيات خفض طلب الأفراد الذين أقلعوا عن تعاطي المخدرات والاسـتمرار في تعاطيهـا والمحافظة على غياب المخدرات وتقديم المسـاعدة والعلاج لمشكلات الاعتمادية لدى المتعاطين. وتشجيع المتعاطين للمخدرات على الشفاء التام من خلال التأهيل وإعادة الدمج الاجتماعي» .استراتيجيات خفض الطلب تسـتخدم موازية وتكميلا لاستراتيجيات العرض الهادفة إلى خفض الإنتاج والتوزيع للمخدرات.

في الاجتـماع(٦٢) المنعقـد بتاريـخ ١٦/ ٥/ ١٩٩٧م، في فينـا. المجلس

الدولي لضبط المخدرات (International Control Board (INCB)) إنتاج عدد من الوثائق والتوصيات اللازمة التعامل معها في الجمعية العمومية والتي شملت وثيقة خفض الطلب على المخدرات(الوثيقة (INCB/DDR). ولقد شملت هذه الوثيقة التوصيات التالية.

إن خفض الطلب على المخدرات لا يقود إلى نجاح دون خفض التزويد (العرض) بالمخدرات غير الشرعية. فإذا كانت المخدرات متاحة، سهلة المنال ورخيصة الثمن، فإن مدمناً جديداً لا بد من أن يحل محل مدمن أو متعاط قديم. كما أن حظر نوع معين من المخدرات لا يعني القضاء على كافة الأنواع، وإنما يعني أن المتعاطين سيتحولون إلى نوع آخر. وبالتالي فإنه بدون الجهود لخفض الطلب على المخدرات فإن الأفعال الهادفة إلى خفض عرض المخدرات ستؤدي إلى نجاح مؤقت.

لا يمكن الفصل بين الطلب والعرض وخفض العرض على المستوى الوطني، أما على المستوى الدولي فإن معايير خفض الطلب على المخدرات متباينة بين الدول.

على الحكرمات أن تجعل خفض الطلب على المخدرات الأولوية الأولى لها في مجابهة المخدرات، وأن تتعاون في مجال تبادل العلومات في نتائج برامجها الهادفة إلى خفض الطلب المخدرات.

يجب أن يكون تطوير برامج خفض الطلب والنشاطات المرافقة بناءً على الموقف الحقيقي لسوء استخدام المخدرات.

دعوة الحكومات إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الانترنت في نشر المعلومات المتعلقة بسوء استخدام المخدرات، وهي مدعومة للتعاون في مجال المعدات والبرمجيات اللازمة لإزالة المواقع غير القانونية المتعلقة بالمخدرات عن الانترنت.(INCB, 1998)

١ .٥ .٥ زيادة الطلب على المخدرات على الانترنت

المعلومات على الانترنت(The infromation purveyors)

تنـوع مصادر المعلومات عـلى الانترنت، فمنها فـردي أو جماعي أو من خلال الجناة المروجين. تشمل مصادر المعلومات على الشبكة المصادر التالية:

١ـ جناة المخدرات (Drug Offenders). وتستخدم هذه الفئة الانترنت لزيادة زبائنهم، من خلال إغواء فئات الشباب وغيرهم في الانغماس في تعاطي المخدرات. وقد تتصرف هذه الفئة بشكل فردي أو شكل جماعـي، وقد لا يتوقف إغواء هذه الفئة على تعاطي المخدرات وإنما ارتـكاب جرائـم أخـرى ذات صلـة بتعاطي المخـدرات مثل سرقة بطاقات الائتمان والاحتيال والجرائم المالية عامة.

٢ـ مروجـي ثقافـة المخـدرات (Drug- Gulure advocates). وتهتـم هذه الفئة بشـكل خاص بزيادة الضغط عـلى صانعي القانون لتغيير القوانين الخاصة بالمخدرات أو تعديلها بما يسـمح بإنتاج المخدرات وتهريبهـا أو الحصـول عليهـا. وقـد لاتكـون هـذه الفئة مـن الجناة المسـتخدمين للمخدرات أو ممن لا يغوون فئات أخرى في النشـاط الجرمـي الخـاص بالمخـدرات ولكنهم من يسـخرون لاسـتخدرام المخدرات (glaorize) والسيطرة بسوء استخدام المخدرات.

٣ـ دعـاة توسـيع حريـات التعبـير(Freedom of Exression). وضـع معلومـات على الانترنت لتوسـيع حدود حريـة التعبير الذاتي وهذه المعلومات قد تدفع بعض الفئات وخاصة المراهقين بخرق القوانين الحاليـة الخاصـة باسـتخدام المخـدرات ويصبحـون خطريـن عـلى أنفسهم أو غيرهم من خلال سوء استخدام المخدرات.

٤ـ دعاة التجديد. وهذه الفئات سواء كانت أفراداً أو جماعات تطالب بتعديل القوانين والبنى الاجتماعية والاقتصادية وتنشر المعلومات عن المخدرات على الانترنت لدعم حالاتهم من خلال تكوين سلوكيات ثقافية مضادة. فقد يغرون فئات بعدم إطاعة القوانين الخاصة بالمخدرات أو إساءة استعمال المخدرات.

٥ ـ المجموعات الأخرى الخارجة على القانون. وتستخدم هذه الفئات الانترنت لتشجيع الصغار بارتكاب الجرائم التي لا علاقة لها بالمخدرات أو أن تجعلهم ضحايا جريمة، ومن الامثلة على هذه الفئات الإباحية (NDIC, 2001).

٦ ـ المعلومات المتحركة. إن طبيعة الانترنت تساعد في جعل مكان الخطورة والتهديد في المخدرات قضية معقدة. فالمعلومات المتوافرة على الانترنت عن المخدرات قد تكون ساكنة ومنتشرة في لحظة أخرى متحركة وبسرعة مذهلة. إن هذا التدفق(flux) للمعلومات جزء من طبيعة الانترنت.

وحتى المعلومات كبيرة الحجم ، فإنه يتم التعامل معها على الانترنت على شكل حزم صغيرة (packets) مما يجعل نقلها وإرسالها عملية سهلة وسريعة، وعادة ما يقوم الرواتر(Router) بتوجيه هذه الحزم إلى أقصر مسافة ما بين مكانها والمكان الذي ترسل اليه (محطة الوصول). وعند مغادرة الحزمة من المعلومات موقعها تسبح في مسارات الانترنت المتعددة والمتوافرة على هيكل الانترنت (backbone) قبل ان يتم تجمعها على الخادم المعني (server) ومنه إلى المستخدم النهائي (end user)، إن اي جهاز حاسب موصول على

الانترنت ومع توافر البرمجيات المناسبة يمكن تحميل أو تنزيل أية معلومات من الانترنت واستخدامها من قبل المستخدم. هناك ثلاثة مواقع مادية على الانترنت هامة يمكن أن تحدد موقع المعلومات عن المخدرات وهي:

١ ـ نقطة الإدخال(insertion point) حيث يقوم موجد الصفحة أو صانعها بوضع المعلومات عن المخدرات وتحميلها للشبكة (WWW)وهذه النقطة تعود إلى الجهاز الشخصي (الحاسب) وإلى صاحب صفحة الانترنت.

٢ـ نقطة إقامة الموقع أو الصفحة (hosted) وهو عادة على الخادم الخاص بالشبكة الخاصة بالمستخدم (isp) أو طرف ثالث كشركة تقدم خدمات المواقع المجانية.

٣ ـ نقطة التلقي للمستخدم النهائي(end user) وهو حاسب الشخص المستخدم للإنترنت.

إن تحديد الإدخال ونقطة التخزين عملية صعبة بسبب إمكانية إخفاء المواقع الجغرافية وعناوين الانترنت على الشبكة، أما تحديد نقطة المستخدم فتتطلب جمع معلومات كثيرة ومعقدة خاصة إذا كان الموقع عاماً مثل مقهى الانترنت.

١ .٥ .٦ تحديد الأفراد والمجموعات على الانترنت

إن مقدرة الجناة في تعاطي المخدرات أو ترويجها على الاختباء على الانترنت والتهرب من أجهزة إنفاذ القانون وتتحدد جزئياً بمقدرتهم التقنية والتي تشمل قدرتهم على الاختباء والتخفي، ونقل المواقع. وإن الأفراد الذين يلقى القبض عليهم هم الأفراد الأقل قدرة من الناحية التقنية، أو

الذين ينغمسون في نشاطات تعامل مع المخدرات أقل أهمية.

يستخدم الجناة في جرائم المخدرات المعدات والتقنيات ذات التشفير والتقنية الأمنية التي تحمي التجارة الالكترونية وذلك لإبقاء النشاطات والمتعلقة بالمخدرات مخفية عن أعين المحققين. إن توافر البرمجيات والمعدات قد سمح للأفراد والجماعات بإعاقة محاولات أجهزة انفاذ القانون من الدخول إلى اتصالاتهم وخرقها، وهذه البرمجيات تشمل البريد المجهول (anonymous email) وبرمجيات التشفير (encryption) وتلفونات الانترنت (Internet Telephony). إن غالبية مواقع المخدرات تطلب تنازلاً عن حق الزائر (disclaimer) مما يحميهم من مطالبة الأجهزة الأمنية وفق اعتقادهم. وفي حالات أخرى يعمل مروجو المخدرات من خلال مواقع شخصية أو مواقع مسجلة في بلد آخر، أي أن الموقع ليس تحت سلطة البلد الآخر أو قوانينه. أما المواقع المسجلة تحت تسجيل المواقع فيمكن تحديدها، حيث تتطلب هذه العملية معلومات شخصية عن الفرد صاحب الموقع.

١ .٥ . ٧ إنتاج المخدرات على الانترنت

يوفر الوصول للإنترنت كميات كبيرة من المعلومات تتعلق بإنتاج المخدرات بما في ذلك من عمليات ووصفات ومكونات والمقادير وهذه المعلومات متوافرة لصغار السن والمراهقين والمتعاطين . وإن هذه المعلومات ليست بالضرورة أن تكون دقيقة وصحيحة فالمعلومات الخاطئة قد تقود إلى إصابات خطيرة أو أمراض وحتى أحيانا قد تؤدي للوفاة. كما أن أدوات الإنتاج متوافرة عبر الانترنت والمواد الكيماوية اللازمة لإنتاج المادة المخدرة متوافرة أيضا وحتى أن هذه المواد والمعدات رخيصة الثمن ويمكن وضعها في المطبخ أو غرفة النوم أو التسوية في المنازل.

١ .٥ .٨ استخدام المخدرات على الانترنت

تحـوي الانترنـت كميـات هائلة مـن المعلومـات تتعلق بآثار اسـتخدام المخـدرات واسـتخدامها المشـترك وشـح مصطلحاتها وطرائق اسـتخدامها والتحذيرات.عـن أي نوع مخدر يفكر فيه المتعاطي أو أي فرد على الانترنت. هنـاك العديـد من المواقع التي تشـجع عـلى خلق ثقافة اسـتخدام المخدرات وإغواء الشـباب بمثل هذا الاسـتخدام خاصة عند ربطها بموضوع الإثارة الجنسية.

١ .٥ .٩ بيع المخدرات على الانترنت

تباع المخدرات سـواء القانونية منها أو غير القانونية بشـكل واسـع على الانترنـت، وغالبـاً ما تتم الصفقـات للمخدرات غـير الشرعية عبر لوحات النقاش وغرف الدردشـة بلغة مشـفرة وترسل المخدرات إلى العنوان المعني. كـما أنه يمكن تقديم المعلومات اللازمة لإنتاجها في المنزل (انظر جدول رقم ١).

الجدول رقم (١) نوعية المعلومات المتوافرة عن المخدرات على الانترنت

الإنتاج		الاستخدام	المبيعات	
معلومات عن الحاجة المادية ماذا تحتاج ؟ ـ المادة الخام ـ المعدات ـ الموظفين ـ الإنتاج ـ التخزين ـ الحفظ	تعليمات كيف تصنعها؟ ـ عمليات الإنتاج ـ إدارة المخلفات ـ خطوات الإنتاج ـ التحذيرات	معلومات عامة معلومات عن الاستخدام ما هي ؟ كيف تستخدمها ؟ الوصف الآثار الجسدية والنفسية الصيدلة أفضل الطرق المخاطر الاختبارات المحاذير.	المبيعات الظاهرة أحصل عليها من: ـ الإعلان ـ التسويق ـ التشجيع ـ الإغواء ـ البيع الالكتروني ـ الدفع	المبيعات المخفية تحصل عليها في مكان آخر معلومات عن مكان التسليم وكيف تشتريها

١ .٦ استخدام الانترنت في الوقاية من سوء استخدام المخدرات

في تقرير عام (٢٠٠١م) لـ(INCB) فقد حذرت الدول بأن هناك خطراً حقيقياً ناجماً عن فوائد التقنية الجديدة قد تكون قد استغلت من قبل المجرمين في مجال المخدرات للزبائن، وقد مكنتهم من إخفاء المعلومات عن شحنات المخدرات من خلال التشفير عبر الانترنت. ولقد حددت السلطات الإنجليزية أكثر من (١٠٠٠) موقع لبيع المخدرات بما في ذلك الماروانا والهيروين والكوكايين. تستخدم عصابات المخدرات أدوات تمكنهم من مراقبة من يراقبهم ومن يحقق معهم، ويعترضون الاتصالات ويتجسسون

على الشرطة وعلى المنظمات التي تحارب سوء استخدم المخدرات.(Ca-. 202 pedevila). إن استخدام الانترنت للوقاية من سوء الاستخدام يعود لعدة أسباب منها :

الانترنت مكان جذاب لقطاعات مختلفة من الناس وخاصة الشباب، وهي تفاعلية وممتعة وسهلة الاستخدام، وإن استخدام الانترنت قد أصبح سلوكاً اعتيادياً لكثير من الناس، خاصة وأن الانترنت قد تطورت مع هذا الجيل من الناس، وبالتالي فإن أفضل مكان للوقاية من سوء استخدام المخدرات هو الانترنت، خاصة مع إمكانية وصول الإنترنت إلى شرائح كبيرة من الأفراد على المستويات المحلية والدولية . وهي أداة طبيعية لأنها «تعمل أي شيء تريد عمله» وهي أداة تعليم هامة .

هناك العديد من برامج الوقاية العاملة على الانترنت في دول مثل بلجيكا وكندا وفنلندا والنرويج.الخ وهناك معلومات تدل المحققين عن كيفية بناء المواقع الخاصة بالوقاية من استخدام المخدرات مثل مشروع مكتب المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة والمعروف باسم الشبكة الكونية للشباب (WWW.prevent.net)ولقد أصبح استخدام الانترنت في الوقاية من المخدرات يعرف باسم اتجاه الانترنت في الوقاية من المخدرات ومن الميزات التي تجعل من الانترنت مكاناً مناسباً للوقاية من قدرتها على الخفاء الفوري للعميل ويسهل على المشاركين الاشتراك في برامج الوقاية والحماية من استخدام المخدرات مما يسمى الخفاء الفوري -ano (Instant nymity) واستخدام الانترنت يجعل المشارك في وضع تحكم واتصال في تدخل ووقاية من قبل كتابة وإرسال الرسائل والاستفسار والتفاعل ....الخ . إن إمكانية التدخل والتفاعل غير محددة بمكان ولا بزمان . كما أن التواصل

عمليـة مرنة حيـث يمكن للمشـاركين طـرح أفكارهم وتسـاؤلاتهم بحرية ، فلديهم المتسـع مـن الوقت ليفكروا في اسـتجاباتهم . كما يمكن الاسـتفادة مـن التعلم الإلكـتروني خاصة مع إيصـال الانترنت للجامعـات والمدارس والاستفادة من برامج الوقاية .

ويتطلب بناء أي موقع للوقاية من سـوء اسـتخدام المخدرات عدداً من الخصائص التي لابد أخذها بالحسبان منها:

١ـ معلومات عن المؤسسة ذات العلاقة وإنجازاتها وأهدافها .

٢ ـ معلومات أساسية عن المخدرات .

٣ ـ معلومات عن سوء استخدام المخدرات .

٤ ـ معلومات قانونية عامة .

٥ ـ روابط للمواقع المشابهة .

٦ ـ صور للجماعات المستهدفة.

٧ ـ التنازل عن الحق.

٨ ـ معلومات عن المشاركة في المشروع.

٩ ـ معلومات عن كيفية الاتصال والاستفسار.

١٠ـ روابط لتحميل البرامج اللازمة (الوقاية الثانوية).

١١ ـ مكان موضع الملاحظات والرسائل الخاصة بالمشاركة والزائرين.

١٢ ـ مصادر المعلومات اللازمة.

١٣ ـ عنوان الحصول على مواد مطبوعة عن البرنامج.

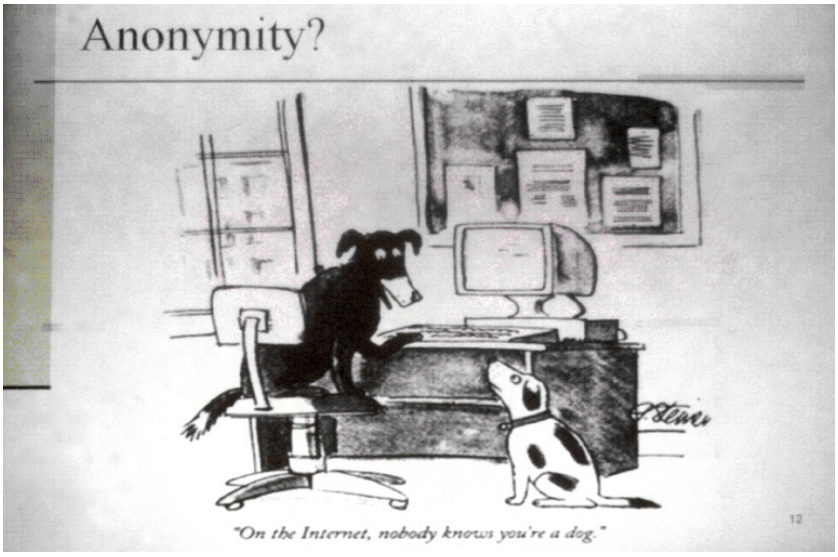

عندما تكون على الشبكة لا أحد يعرف أنك كلب

١ .٧ الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات

إن الإجابة على سؤال ما الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات هو أنه لا يوجد استخدام امثل من الناحية النظرية والعملية، ومرد ذلك أن الانترنت لا تخضع لرقابة حكومية بالمعنى العام للرقابة، وعلى الرغم من وجود مصفيات وحجز للمواقع وما شابه ذلك. إن ذلك الأسلوب غير عملي ومكلف ويفقد الانترنت الكثير من ميزاتها. إن طبيعة الانترنت التي تتجاوز المكان والزمان والثقافة تجعل منها غازياً بلا استئذان لمنازلنا ومدارسنا ومقاهينا. وكما يقول الكاريكاتير في كتاب بل جيتش ما بعد المعلوماتية وهو صورة لكلب يجلس خلف الكمبيوتر ويقول «عندما تكون على الشبكة لا أحد يعرف أنك كلب».

إن الانترنت كغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة تتحدد فائدتها في مجالات الاستخدام، ولكن مجالات الاستخدام واسعة ومفتوحة من البحث العلمي إلى الجريمة، ومما يزيد الأمر تعقيداً أن الأدوات المتاحة في الجانب المشرق هي ذاتها متاحة ويمكن توظيفها في الجانب المظلم لاستخدام الانترنت. فمثلاً يستخدم التشفير لضمان أمان انتقال المعلومات المالية في التجارة الإلكترونية ويستخدم التشفير لضمان أمان معلومات تهريب المخدرات وغسيل الأموال بواسطة الانترنت.

وفي الوقت الراهنة يبقى السباق والتنافس بين جماعات رفض استخدام المخدرات والوكالات والمنظمات الحكومية وجماعات تشريع استخدامها ومهربيها ومروجيها.

والهدف للمجموعة الأولى هو المنع والوقاية والحماية وخفض الطلب وخفض العرض وللمجموعة الثانية زيادة الطلب وتوسيع الطلب والسوق. فالمجموعة التي تقنع أكثر والتي تصل أولاً الشباب المراهقين حيث تميل هذه المجموعة بفعل خصائصها الشخصية والنفسية إلى الخروج على العرف والقانون الأكثر خطورة في وقوعها ضحية كسوء استخدام المخدرات . المهمة ليست بالسهلة وتتطلب الكثير من الجهد والمال.

وفي جانب مؤسسات إنفاذ القانون فإن هناك محدداً من التحديات التي تحول دون الاستخدام الأمثل للإنترنت في مجال خفض الطلب على المخدرات منها:

١ ـ الحاجة إلى تطوير أساليب التحقيق في جرائم الحاسب وقد يتطلب هذا الأمر تعديل أو إدخال قوانين جديدة

٢ـ حماية الخصوصية، وحماية الخصوصية اصبحت من المواضيع الجدلية،

خاصة عند ربطها بالأمن ، الخصوصية أولا أم الأمن، وما مدى تغول الأجهزة الأمنية على حرية المواطن باسم الأمن أو العكس

٣ ـ حظر المعلومات، هل تستطيع الحكومات حظر المعلومات التي تستخدم في صناعة أو استخدام أو توزيع المخدرات.

٤ـ توزيع المعلومات، وهل تستطيع الحكومات منع الأفراد الآخرين بغية الاستفادة منها في إنتاج وتوزيع واستخدام المخدرات.

٥ ـ الحدود الجغرافية للنظام العدلي، الانترنت تتجاوز الحدود الجغرافية فكيف يمكن للنظام العدلي التعامل مع الجرائم العابرة للحدود الوطنية.

وفي الختام فإن الاستخدام الأمثل إن وجد يتطلب التطوير المستمر للأدوات والبرمجيات التي تساعد النظام العدلي والشرطي والقضائي وتقديم الخدمات في مجال سوء استخدام المخدرات والوقاية المبكرة والحماية والمكافحة، والوصول المبكر للجماعات تحت الخطورة واستثمار التعليم الالكتروني لتكوين ثقافة صحية مضادة لثقافة استخدام المخدرات، وفي الوقت ذاته محاربة المواقع الداعمة لاستخدام المخدرات أو تعاطيها أو ترويجها أو إنتاجها.

١ . ٨ مواقع الانترنت والوقاية من استخدام المخدرات

هناك ثلاثة أنواع من المواقع ذات العلاقة بالوقاية من استخدام المخدرات وهي:

١ ـ مواقع ذات بعد واحد (One-dimensional websites)

في هـذا النـوع مـن المواقع يتعلم المشـاهد مـن محتويات الموقـع ويعطي الطرق الخاصة بالاتصال بالاخرين للمزيد من المعلومات ولتلقي المسـاعدة أو للمشاركة، وغالبا لايشمل هذا النوع من المواقع خاصية التفاعلية. ولكنه يمثل طريقة سهلة في الحصول على المعلومات التي تبين من انت؟ وماذا تفعل ومؤسستك؟ ويمكن استخدام هذه المواقع كأدوات إعلان. وقد تشمل هذه المواقع المعلومات التالية:

١ ـ معلومات أساسية عن المؤسسة.

٢ـ معلومات عن المخدر

٣ـ معلومات عن الجماعة المستهدفة.

٤ـ معلومات عن الخبرة مع المخدر

٥ ـ معلومات دوائية عن المخدر.

٦ ـ معلومات قانونية عامة

٧ ـ معلومات عن آثار المخدر وروابط للمواقع المشابهة.

٢ ـ مواقع ثنائية البعد (Tow- dimensional websites)

تتضمـن المواقـع ثنائيـة البعـد معلومـات اكثـر عـن عمليـات التبـادل المعلوماتي، وهذه المواقع تدعم المناقشة والتفاعل بين المستخدمين والمختصين في الوقاية. يمكن تكوين روابط بين الجماعات والمؤسسات ذات العلاقة مثل مراكـز الصحـة. إن التفاعلية بين المسـتخدم والمختص والناقـدة للانعكاس الـذاتي من خلال بنـاء بعدين. هنـاك بعض الاختبـارات التي تشـملها مثل هذه المواقع تسـمح بتفكير المسـتخدم في معتقداته وسـلوكه حول اسـتخدام

المخـدرات. يمكـن أن يشـمل خصائـص هـذه الواقـع خصائـص المواقـع الأحاديـة البعـد، بالإضافـة إلى بعـض الخصائـص الأخرى مثـل اختبارات التقييم الذاتي، والعاب الذاكرة، وخدمات البريد، وقوائم البريد، وخدمات الإرشاد وخدمات الإرشاد على الشبكة. ولكن لا بد من الإشارة إلى أنه كلما زادت الخصائص التفاعلية في الموقع زادت الكلفة والوقت المطلوب

٣ ـ مواقع ثلاثية الأبعاد Three dimensional websites

لا يتوقف تفاعل المستخدم في هذه المواقع على تلقي المعلومات (كمتلق) ولكـن كمصدر هـام للمعلومات للآخرين على الشـبكة، وهـذا المصدر من خلال التفاعل والنقاش بين المستخدمين الخبراء على الشبكة من خلال غرف الدردشـة والرسائل والوسـائل الأخرى تشمل هذه المواقع أدوات تمكن من النقـاش والمشـاركة بتقـصي المسـتخدمين. ويمكـن للمسـتخدمين التفاعل مـع بعضهـم البعض لمناقشـة اتجاهاتهـم نحو المخـدرات وتكوين أسـاليب حيـاة جديدة من خلال مواقفهم الشـخصية. ومن خـلال الخبرات الجمعية تصبح الجماعات المسـتهدفة قادة تبـادل معلومات عن خبراتهم في المخدرات . وتشـمل هذه مواقع الوقاية على المسـتويات الثلاثة. وعادة كلما كان الموقع أكثر تفاعلية كان أفضل.

١ . ٨ . ١ محتويات الموقع

ـ يجب إن لا يشـمل موقع الوقاية اقتراحات إيجابية حول سوء استخدام المخدرات.

ـ التأكـد مـن مراجعة الرسـائل والملاحظـات الواردة من المسـتخدمين للموقع.

ـ منع إرشادرات لاستخدام التعليمات للخصائص التفاعلية للموقع.

ـ وضوح حماية الخصوصية وأنها غير مضمونة.

١ .٨ .٢ تخطيط الموقع

فيما يلي مجموعة التساؤلات الواجب الإجابة عنها عند إنشاء موقع وقاية وهي:

ـ ماذا تريد أن تحقق من خلال هذا الموقع

ـ حدد الجماعات المستهدفة وخصائصها.

ـ ربط المشروع ربطاً حياً على الشبكة وبدون ربط حي.

ـ حدد الميزانية المناسبة.

ـ حدد فريق العمل.

ـ حدد الاهتمامات الأخلاقية.

ـ حدد الخصائص الفنية.

١ .٨ .٣ تخطيط الموقع

فيما يلي مجموعة التساؤلات الواجب الإجابة عنها عند إنشاء موقع وقاية وهي:

ـ ماذا تريد أن تحقق من خلال هذا الموقع

ـ حدد الجماعات المستهدفة وخصائصها.

ـ ربط المشروع ربطاً حياً على الشبكة وبدون ربط حي.

ـ حدد الميزانية المناسبة.

ـ حدد فريق العمل.

ـ حدد الاهتمامات الأخلاقية.

ـ حدد الخصائص الفنية.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

الأمـم المتحدة، أنسـيب: تقرير الهيئـة الدولية لمراقبة المخـدرات (٢٠٠٨م). متوافر على:

http://www.incb.org/pdf/annual-report/2008/ar/AR_08_Arabic.pdf

الأمـم المتحـدة، المكتـب المعنـي بالمخـدرات والجريمـة (٢٠٠٨). العقاقير الخاضعة للمراقبة الدولية: ڤيينا WWW.UNOD.org

البداينـة، ذيـاب (٢٠٠١ م،أ). أنمـوذج لدراسـة فروض نظريـة هيرشي في الضبـط الاجتماعي في تعاطـي المخدرات، مجلـة الفكر الشرطي، م ١٠، ع ١، ٩٩-١٥٠.

ـــــــــــــ (٢٠٠١ م، ب). سوء معاملة الأطفال، الضحية المنسية، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ١١، عدد ١، ص١٦٧ - ٢١٤ .

ـــــــــــــ (أ ٢٠٠٤م). الانترنت والمخدرات ، الدراسات الأمنية، السنة ١ع ١ ص ١٧- ٣٩

ـــــــــــــ (ب ٢٠٠٤م). الإطـار الوطني لحماية الأسرة الأردنية من العنف الأسري، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، عمان الأردن

ـــــــــــــ (٢٠٠٥م) واقـع العنـف الأسري في المجتمع الأردني. ورقـة مقدمـة في المؤتمـر الـدولي الأول «الاجتهـاد في قضايـا الأسرة».١٦-١٨/ ٧/ ٢٠٠٥ كلية الشريعة-جامعة مؤتة.

ـــــــــــــــ (٢٠٠٦م). تطوير أنموذج عام للوقاية من الجريمة: العنف الأسري، مجلة الفكر الشرطي، م٥٧، ع٦، ٣٧-٨٠

ـــــــــــــــ (أ٢٠٠٧م). مضامين تطبيق الأنموذج العام في الوقاية من الجريمة في مجال سوء استخدام المخدرات. الفكر الشرطي

ـــــــــــــــ (ب٢٠٠٧م). المخدرات آفة العصر الحديث. وزارة الثقافة. عمان. الأردن

ـــــــــــــــ (٢٠٠٨م). برامج الرعاية اللاحقة في قضايا المخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية. ورقة مقدمة في ندوة الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم في قضايا المخدرات بين النظرية والتطبيق. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- أكاديمية الشرطة الملكية - عمان الأردن

ـــــــــــــــ (أ٢٠٠٩م). الجريمة التخيلية. ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الاول التنظيم القانوني للانترنت- جامعة الجلفة- الجزائر

ـــــــــــــــ (ب ٢٠٠٩م). التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض

البداينة، ذياب، والرشيد صالح، والمهيزع ناصر (٢٠٠٥م). فحص فروض النظرية العامة في الجريمة في السعودية. مجلة مِؤتة للبحوث والدراسات. م ٢٠ ع ١ ص ١٤١-١٦٩

ثانياً: المراجع الأجنبية

Argyris, C., Putnam, R., & Smith, D. (1985). Action science: Concepts, methods, and skills for research and intervention (1st ed.). San Francisco: Jossey-Bass.

Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. New York: W. H. Freeman.

Becker, H. (1963). Outsiders: Studies in sociology of deviance. The free press, New York.

Belsky.J. & Stratton, P. (2002). An Ecological Analysis of the Etiology of Child Maltreatment. PP95-110 in H. Hanks, P. Stratt & C. Hamilton (Eds). Early Prediction and prevention of Child Abuse: A Handbook. Chichester , UK: Wiley .

Capdevila G. (2003). Drugs. UN Board Sounds Alarm about Internet's Role in Trafficing. Global Policy Forum New York

Cheryl Tatano Beck (2005) Benefits of Participating in Internet Interviews: Women Helping Women Qual Health Res; 15; 411-422 http://qhr.sagepub.com/cgi/content/abstract/15/3/411

David Farabee, Michael Prendergast, Jerome Cartier, Harry Wexler, Kevin Knight and M. Douglas Anglin (1999). Barriers to Implementing Effective Correctional Drug Treatment Programs. The Prison Journal 1999; 79; 150-162. http://tpj.sagepub.com/cgi/content/abstract/79/2/150

Dombrowski, S. C., LeMasney, J. W., Ahia, C. E., & Dickson, S. A. (2004). Protecting children from online sexual predators: Technological, psychoeducational, and legal

considerations. Professional Psychology: Research and Practice, 35, 65-73.

Donald E. deKieffer(2006). The Internet and the Globalization of Counterfeit Drugs Journal of Pharmacy Practice; 19; 171-177 http://jpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/19/3/171

Erickson, P. G., Riley, D. M., Cheung, Y. W., & O'Hare, P. A. (Eds.). (1997). Harm reduction: A new direction for drug policies and programs. Toronto, Canada: University of Toronto Press.

Finkelhor, D., Mitchell, K. J., & Wolak, J. (2000). Online victimization: A report on the nation's youth (No. 6-00-020). Alexandria, VA: National Center for Missing & Exploited Children.

Friere, P. (1970). Pedagogy of the oppressed. New York: Continuum.

Hant, H. (1975) " What is Social Problem ?" in Paul & Gerald R Lesile Readings in the sociology of social problems pp 1-5, prentice Hall, inc. England. Glitts NJ, p.4.

Harvey A. Skinner, Oonagh Maley and Cameron D. Norman (2006)Developing Internet-Based eHealth Promotion Programs: The Spiral Technology Action Research (STAR) Model Health Promot Pract ; 7; 406-417 http://hpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/4/406
http://hpp.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/1/13

Hughes, L. & DeLone, G., (2007). Viruses, Worms, and Trojan Horses: Serious Crimes, Nuisance, or Both? Social Science Computer Review; 25; 78-98. Available at: http://ssc.sagepub.com/cgi/content/abstract/25/1/78

International Narcotics Control Board (INCB), (1998). Drug Demand. Available at: http://www.incb.orglelga/pdf/ ineb-ddr.pdf

J. Rodgers, T. Buchanan, A. B. Scholey, T. M. Heffernan, J. Ling and A. C. Parrott, (2003). Patterns of Drug Use and the Influence of Gender on Self-Reports of Memory Ability in Ecstasy Users: A Web-Based Study J Psychopharmacol; 17; 389-396. http://jop.sagepub. com/cgi/content/abstract/17/4/389

Joel Epstein, Karen Kadela Collins and Thom Pancella (2004)The Doubles: A Case Study on Developing a Technology-Based Substance Abuse Education Curriculum Eval Rev; 28; 539-563 http://erx.sagepub. com/cgi/content/abstract/28/6/539

Julien, R.M. (1985) A primer of Drug action W. H. Freemme and Company New York.

Kimberly J. Mitchell, Michele Ybarra and David Finkelhor (2007). The Relative Importance of online Victimization in Understanding Depression, Delinquency, and Substance Use Child Maltreat; 12; 314-324. http:// cmx.sagepub.com/cgi/content/abstract/12/4/314

Langley, G., Nolan, K., Nolan, T., Norman, G., & Provest, L. (1996). The improvement guide: A practical approach to enhance organizational performance. San Francisco: Jossey-Bass.

Lash, S. (2001) 'Technological Forms of Life', Theory, Culture and Society, 18(1): 105–20.

Lenhart, A., Madden, M., & Hitlin, P. (2005). Teens and technology. Youth are leading the transition to a fully wired and mobile nation. Washington, DC: Pew Internet & American Life Project.

Lenhart, A., Madden, M., & Hitlin, P. (2005). Teens and technology: Youth are leading the transition to a fully wired and mobile nation. Available at: http://www. pewinternet.org/ pdfs/PIP_Teens_Tech_July2005web. pdf

Melissa Wells & Kimberly J. Mitchell(2008). How Do High-Risk Youth Use the Internet? Characteristics and Implications for Prevention. Child Maltreat; 13; 227-234. http://cmx.sagepub.com/cgi/content/ abstract/13/3/227

Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Becker-Blease, K. (2007). Linking youth Internet and conventional problems: Findings from a clinical perspective. Journal of Aggression, Maltreatment and Trauma, 15(2), 39-58.

Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Wolak, J. (2005). The

Internet and Family and Acquaintance Sexual Abuse. Child Maltreat; 10; 49-60. Available at: http://cmx. sagepub.com/cgi/content/abstract/10/1/49

Mitchell, K. J., Finkelhor, D., & Wolak, J. (2007). Youth Internet users at risk for the most serious online sexual solicitations. American Journal of Preventive Medicine, 32, 532-537.

Mitchell, K. J., Wolak, J., & Finkelhor, D. (2007). Trends in youth reports of sexual solicitations, harassment, and unwanted exposure to pornography on the Internet. Journal of Adolescent Health, 40(2), 116-126.

Mitchell, K. J., Ybarra, M., & Finkelhor, D. (2007). The relative importance of online victimization in understanding depression, delinquency and substance use. Child Maltreatment, 12,314-324.

National Drug Intelligence Center (NDIC) (2001). Drugs and the Internet. An Overview of the threat to the American›s Youth. Available at: http://www.eric. ed.gov/ERICWebPortal/contentdelivery/servlet/ ERICServlet?accno=ED472571 .

Oldenburg, R. (1999) The Great Good Place. New York: Marlowe & Company.

Presdee, M. (2000) Cultural Criminology and the Carnival of Crime. London: Routledge.

Ray, O. (1983). Drugs, Society, and Human behavior, St. Louis C.V. Mosby.

Robert J. Rotunda, Steven J. Kass, Melanie A. Sutton and David T. Leon (2003). Internet Use and Misuse: Preliminary Findings from a New Assessment Instrument. Behav Modif 2003; 27; 484-504. http:// bmo.sagepub.com/cgi/content/abstract/27/4/484

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and wellbeing. American Psychologist, 55(1), 68-78.

Schuckit, A.M. (1979). Drug and Alcohol Abuse. Ploummedical Book company. New York.

Skinner, H. A. (2002). Promoting health through organizational change. San Francisco: Benjamin Cummings.

Sussman, V. (1995). Policing cyberspace. U.S. News & World Report, 118, 54-61.

Tanya Grierson, Marlies W. van Dijk, Elizabeth Dozois and Judith Mascher(2006) Using the Internet to Build Community Capacity for Healthy Public Health Promot Pract; 7; 13-22

U SA Department of Justice (2005). Drugs of Abuse. . WWW. DEA.Gov

United Nations (2003). Internet: Using Internet for drug

abuse prevention. The office on Drug and Crime. UN Publication.

United Nations Office on Drugs and Crime (2008). World Drug Report 2008, http://www.unodc.org/documents/wdr/WDR_2008/WDR_2008_eng_web.pdf

United Nations Office on Drugs and Crime Vienna (2003) INTERNET using the internet for drug abuse prevention. UNITED NATIONS New York http://www.unodc.org/pdf/youthnet/action/message/handbook_internet_english.pdf

Wall, D., S., & Williams, M. (2007). Policing diversity in the digital age: Maintaining order in virtual communities. Criminology and Criminal Justice 7; 391-415. Available at: http://crj.sagepub.com/cgi/content/abstract/7/4/391

Williamson J.B., Borin, J.F. and Evens L (1974). Social Problem: The Contemporary Debates. Sittle Brawn, and – lems Company. Boston Toronto, p.1.